

## المحاضرة الثامنة:

### مواضع استتار الضمير:

ومن ضمير الرفع ما يستتر ... كإفعل أوافق نغبت إذ تشكر

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز والمستتر إلى واجب الاستتار وجائزه.

والمراد بواجب الاستتار ما لا يحل محله الظاهر والمراد بجائز الاستتار ما يحل محله الظاهر

وذكر المصنف في هذا البيت من المواضع التي يجب فيها الاستتار أربعة:

الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب كإفعل التقدير أنت وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل محله الظاهر فلا تقول إفعل زيد فأما إفعل أنت فأنت تأكيد للضمير المستتر في إفعل وليس بفاعل لا فعل لصحة الاستغناء عنه فتقول إفعل فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنتين أو لجماعة برز الضمير نحو اضربي واضربا واضربوا واضرين.

الثاني: الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو أوافق والتقدير أنا فإن قلت أوافق أنا كان تأكيداً للضمير المستتر.

الثالث: الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو نغبت أي نحن.

الرابع: الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخاطب الواحد نحو تشكر أي أنت فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنتين أو لجماعة برز الضمير نحو: أنت تفعلين وأنتما تفعلان وأنتم تفعلون وأنتن تفعلن.

هذا ما ذكره المصنف من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير.

ومثال جائز الاستتار زيد يقوم أي هو وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحل محله الظاهر فنقول زيد يقوم أبوه وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو هند تقوم وما كان بمعناه نحو زيد قائم أي هو.

### ضمائر الرفع المنفصلة:-

يقول ابن مالك:

وذو ارتفاع وانفصال أنا ... هو وأنت والفروع لا تشتبه

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز وسبق الكلام في المستتر والبارز ينقسم إلى متصل ومنفصل فالمتصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وسبق الكلام في ذلك والمنفصل: يكون مرفوعا ومنصوبا ولا يكون مجرورا.

وذكر المصنف في هذا البيت المرفوع المنفصل وهو: اثنا عشر أنا للمتكلم وحده ونحن للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه وأنت للمخاطب وأنت للمخاطبة وأنتما للمخاطبين أو المخاطبتين وأنتم للمخاطبين وأنتن للمخاطبات و"هو" و"هي" للغائبة و"هما" للغائبين أو الغائبتين و"هم" للغائبين و"هن" للغائبات.

### ضمائر النصب المنفصلة:-

يقول ابن مالك:

وذو انتصاب في انفصال جعلاً ... إياي والتفريع ليس مشكلاً

أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل وهو: اثنا عشر "إياي" للمتكلم وحده و"إيانا" للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه و"إياك" للمخاطب و"إياك" للمخاطبة و"إياكما" للمخاطبين أو المخاطبتين و"إياكم" للمخاطبين و"إياكن" للمخاطبات و"إياه"

للغائب و"إياها" للغائبة و"إياهما" للغائبين أو الغائبتين و"إياهم" للغائبين و"إياهن" للغائبات. يقول ابن مالك:

وفي اختيار لا يجيء المنفصل ... إذا تأتي أن يجيء المتصل

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل إلا فيما سيذكره المصنف فلا تقول في أكرمتك أكرمت إياك لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول أكرمتك. فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل نحو إياك أكرمت وقد جاء الضمير في الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا كقوله:

١٥ - بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهارير

الشاهد فيه: قوله " ضمنت إياهم " حيث عدل عن وصل الضمير إلى فصله، وذلك خاص بالشعر، ولا يجوز في سعة الكلام، ولو جاء به على ما يستحقه الكلام لقال " قد ضمنتهم الارض ".

المواضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يؤتى به متصلا:-

وصل أو افصل هاء سلتنيه وما ... أشبهه في كنته الخلف انتمى

كذلك خلنتيه، واتصالا ... أختار غيري اختار الانفصالا

أشار في هذين البيتين إلى المواضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يؤتى به متصلا فأشار بقوله سلتنيه إلى ما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خيرا في الأصل وهما ضميران نحو الدرهم سلتنيه فيجوز لك في هاء سلتنيه الاتصال نحو سلتنيه والانفصال نحو سلتني إياه وكذلك كل فعل أشبهه نحو الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه.

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز في هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء وهو ظاهر كلام أكثر النحويين وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب وأن الانفصال مخصوص بالشعر وأشار بقوله:

في كنته الخلف انتمى إلى أنه إذا كان خبر كان وأخواتها ضميراً فإنه يجوز اتصاله وانفصاله واختلف في المختار

منهما فاختر المصنف الاتصال نحو كنته واختر سيبويه الانفصال نحو كنت إياه تقول الصديق كنته وكنت إياه.

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو خلنتيه وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهما ضميران ومذهب سيبويه أن المختار في هذا أيضا الانفصال نحو خلنتي إياه ومذهب سيبويه أرجح لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم قال الشاعر:

إذا قالت حذام فصدقها ... فإن القول ما قالت حذام

الشاهد فيه: قد جاء الشارح بهذا البيت وهو يزعم أن مذهب سيبويه أرجح مما ذهب إليه الناظم، وكأنه أراد أن يعرف الحق بأن يكون منسوبا إلى عالم جليل كسيبويه، وهي فكرة لا يجوز للعلماء أن يتمسكوا بها، ثم إن الأرجح في المسألة ليس هو ما ذهب إليه سيبويه والجمهور، بل الأرجح ما ذهب إليه ابن مالك، والرماني، وابن الطراوة من أن الاتصال أرجح في خبر كان وفي المفعول الثاني من معمولي ظن وأخواتها .

\*\*\*\*\*